

أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته ببعض

مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية

ممدوح صابر أحمد

أستاذ علم النفس بجامعة الدمام، المملكة العربية السعودية

1. المقدمة

يرى عدد كبير من علماء النفس أن الكفاءة الذاتية المعرفية المدركة من العوامل المهمة التي تلعب دوراً كبيراً وحاسماً في قدرة الفرد على مواجهة تحديات الحياة وأحداثها الضاغطة ، فتتطر النظرية المعرفية إلى السلوك التوكيدي على أنه محصلة للعمليات العقلية التي تحدث داخل الفرد ، ويتم تقييم الفرد وكفاءته الذاتية من خلال قدرته على السيطرة على الأفكار والمشاعر ، والمهارات الاجتماعية والكفاءة الانفعالية ، كما تؤكد النظرية المعرفية على أهمية إدراك الفرد لقدراته من خلال التدريب في مواقف متعددة من أجل السيطرة على أفكاره ومعتقداته ومشاعره ،ومن هنا تظهر الحاجة الملحة للتوجيه والإرشاد النفسي والأسري والذي يهدف إلى مساعدة الأفراد على التكيف مع البيئة ، وتزويد الأزواج بالمهارات والخبرات التي تجعلهم قادرين على مواجهة الصعوبات ، وحل المشكلات الأسرية وتحقيق الصحة النفسية .

ولقد حظيت ظاهرة العنف الأسري في الآونة الأخيرة باهتمام بالغ على المستويين العربي و العالمي وعلى المستوى البحثي النظري والإمبيريقي ، وعلى وجه الخصوص في ميدان الدراسات النفسية . وللعنف أشكال متعددة ، وبالتحديد العنف الموجه نحو المرأة داخل البيت وخارجه ، وأن من أكثر أشكال العنف شيوعاً (البدني - اللفظي - العدائنية) ، وقد تزايد الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة في فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين ، حيث

الملخص - تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة من الأزواج سواء كان بدنياً أو لفظياً أو عدائياً ، وفحص العلاقة بين هذه الأشكال من العنف وبين توكيد الذات في العلاقات الزوجية لدى الأزواج ، طبقت مقاييس الدراسة والتي اشتملت على مقياس لأشكال العنف الأسري ، ومقياس مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية . على عينة مكونة من (ن = 330) الأزواج ، وقد تم تحليل النتائج إحصائياً من خلال حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ، ومعاملات الارتباط .

وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين ارتفاع الدرجات على توكيد الذات (كإبداء الإعجاب - وضبط النفس - المصارحة - الاعتذار العلني - الدفاع عن الحقوق الخاصة) لدى الأزواج والعنف الأسري الموجه ضد زوجاتهم. كذلك أشارت إلى أن الدرجة المنخفضة في توكيد الذات لدى الرجال ترتبط إيجابياً بالعنف الأسري كما أشارت النتائج في هذا الإطار إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مهارات التوكيد السلبية (كتوجيه النقد ، و إظهار الغضب ، فرط العتاب) وبين العنف الأسري الموجه ضد المرأة .

الكلمات المفتاحية : العنف الموجه، مهارات توكيد الذات، العلاقات الزوجية

الثقافي والاجتماعي وغيرها من المتغيرات الأخرى المؤثر في العلاقة بين الزوجين. ويُعرّف عادة العنف الأسري على أنه نمط قسري عنيف متعمد [2]، في أغلب الحالات فإن ضحايا العنف الأسري من النساء و المعتدين من الرجال.

وتشير معظم الدراسات الوبائية إلى تزايد تقديرات حجم مشكلة العنف الأسري، وذلك بناء على التقديرات المستمدة من التقارير الرسمية الصادرة من الشرطة والقضاء والجمعيات الاجتماعية والسجلات الطبية بالمستشفيات. ولكننا نعتقد أن نسبة الظاهرة تفوق بكثير تلك التقارير الرسمية وذلك لأن معظم حوادث العنف الأسري لا يتم التبليغ عنها. ففي المجتمع الأمريكي تقدر نسبة العنف الأسري بحوالي من 2 إلى 4 مليون امرأة كل سنة تكون ضحية للعنف الأسري [2]، وجدت كنانبل [3] أن نسبة ممارسة العنف الأسري الموجه ضد المرأة تتراوح ما بين 50% إلى 70% من جانب الأزواج الذين ينتهكوا زوجاتهم وأطفالهم أيضاً ، حيث يقوم المعتدين بالتهديد المتعمد أو جرح الأطفال كطريقة للتهديد (غير المباشرة) أو للسيطرة على الزوجة، وغالبا ما يتعرض الأطفال إلى بعض الإصابات أثناء مواقف العنف أو حينما يحاولون حماية أمهاتهم . و في الولايات المتحدة، وجد أن 17 % من حالات القتل التي تقع داخل الأسرة تشكل نسبة 50 % من جرائم القتل تحدث داخل الأسرة تكون الزوجة هي الضحية.

وأظهرت بعض الإحصائيات التي تنشرها هيئات دولية مختلفة وجود ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد المرأة سواء في المجتمعات الصناعية المتقدمة أو المجتمعات النامية ودول العالم الثالث ، وتتراوح نسبة النساء الآتي يتعرضن للعنف داخل المنزل في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وكندا و سويسرا بين 20.29%، حيث يأخذ العنف مظاهر الاعتداء البدني المختلفة ، ويذكر المسح الخاص بالعنف على المستوي الوطني في الولايات

شهدت هذه الفترة الزمنية إجراء أول دراسة قومية لمدي انتشار العنف الزوجي في الولايات المتحدة الأمريكية وأيضاً شهدت هذه الفترة ظهور العديد من الدوريات المتخصصة في نشر الدراسات الخاصة بالعنف الأسري [1].

إن العنف الأسري وتفاقم التوترات داخل محيط الأسرة ، بما يمثله من خطر على الحياة الزوجية ويهددها بالانهيار ، قد يضع بعض أفراد الأسرة على عتبة الأمراض النفسية و الانحرافات السلوكية.

ويعتبر العنف الأسري مشكلة عالمية واسعة الانتشار يتخذ أشكالاً عديدة، ويؤثر على كل مجالات المجتمع وكل أشكال النمو و التطوير الإنساني، و يمتد جذور العنف الأسري إلى تحيز الجنس الثقافي والديني، حيث يُمكن أن يكون جزءاً طبيعياً داخل سياق ثقافي اجتماعي و تربوي، وضمن وعي (مقبول) من جميع أفراد الأسرة والنظر إليه على أنه (وضع طبيعي) علاوة على ذلك، فالمرأة أكثر استهدافاً للتعرض للعنف من قبل الرجل الممارس للعنف نتيجة شعوره بالتهديد من جراء فقدان سلطته [1].

ولم تكن الحياة (الزوجية) في تصور الباحث منذ بدايتها في كل حين تخلو من المشكلات والنزاعات الأسرية بين الأزواج ربما تعد الصراعات سواء الحادة منها واليسيرة موجودة في جميع المجتمعات الإنسانية وفي كل الطبقات الاجتماعية ، فهذه النزاعات والخلافات سمة مميزة لكل المجتمعات الإنسانية، والاختلاف بين المجتمعات ربما يكون في أسلوب حل تلك المشكلات أو الخلافات ومعالجة آثارها.

وتشكل الحياة الزوجية منظومة System متكاملة من الجوانب المتفاعلة تتكون من حلقات مترابطة فيما بينها تتضمن مهارات التعامل والمواجهة أو المهارات الاتصالية والتوكيدية أو الخصائص الشخصية والمعتقدات والأفكار ونمط الحياة و المستوي التعليمي و

نواة لحوادث العنف والاعتداءات على الزوجة وهنا تنتقل الأسرة إلى المرحلة الثانية ، وبعد هذه المرحلة تظهر العديد من الوقائع التي بدورها تجعل الزوج يتحرك إلى مرحلة الحب والود نتيجة شعوره بالذنب أو نتيجة الخوف من فقدان الكيان الأسري أو الخوف من أي مكاسب أخرى [5] .

والنظريات المهمة بتفسيرات العنف الأسري متنوعة ، منها نظرية التعلم الاجتماعي التي تنظر إلى العنف من خلال مفهوم توارث العنف بين الأجيال ، والنظرية الدينامية أو المنظور الدينامي حيث ينظر إلى اضطراب سلوك التعلق كأحد العوامل المؤدية إلى العنف، ونظرية الاتجاه نحو الذات حيث يشير إلى أن انخفاض الذاتية مرتبط بالعنف . ونظرية الدور الجنسي Sex Role حيث تنظر إلى أن المساواة بين الرجل والمرأة في الأدوار يؤدي إلى العنف. كما أن هناك نظريات تركز على أهمية تعديل السلوك فنظرية الكفاءة الذاتية السلوكية هي أفضل طريقة لتغيير السلوك من خلال التدريب على المهارات الاجتماعية والسلوك التوكيدي ، ونظرية تعديل السلوك المعرفي التي ترمي إلى التحصين ضد الضغوط النفسية Stress Inoculation. وتشير نتائج الدراسات أن النظرية حققت نجاحات كبيرة مع الأفراد الذين يعانون من نقص المهارات الاجتماعية كتوكيد الذات وليس الهدف من الدراسة الحالية التوقف عند الجوانب الفلسفية التي تنطلق منها تلك النظريات ، ولكننا سنهتم الآن برصد الأمر والواقع الخاص بالعلاقة بين توكيد الذات و العنف الأسري .

2. مشكلة الدراسة

أ. اسئلة الدراسة:

ركزت أغلب البحوث لدراسات العنف الأسري على تحديد طبيعة العنف الأسري وحجمه وديناميته باعتباره مشكلة اجتماعية، وافترض نماذج سببية عن علاقة المتغيرات الاجتماعية و

المتحدة الأمريكية أن معدلات العنف التي تتعرض لها المرأة على يد الزوج تصل إلى 22.1% [4].

وتعاني الأسرة التي يوجد فيها العنف بوجود خلل أو اضطراب في شكل و ديناميات العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، فالأسر المصابة بهذا الخلل أو الاضطراب غالبا ما يظهر لديها قبل ميلاد الطفل. حيث يبدأ العنف تجاه النساء وتزايد حدته أثناء الحمل . وتشير بعض الدراسات أن واحدة من بين 6 نساء حوامل يتعرضن للعنف الجسدي، فالنساء الحوامل اللاتي يتعرضن للعنف البدني قد ينجبن أطفالاً يعانون من وجود إعاقات عضوية خطيرة، أو موت محقق نتيجة لقسوة الزوج . أو يصبح أكثر عرضة لتعاطي المخدرات ، كذلك التعرض للإجهاض لعدة مرات أو ولادة أطفال ناقصين النمو، وتعتبر النسبة واحد من بين كل خمس حالات حمل يقبلن على تعاطي المخدرات ، كذلك فإن التعرض للعنف داخل المنزل قد يؤثر على الطفل وعلى مشاعر المرأة بصورة قوية في العلاقة الزوجية بشكل عام والعلاقة الجنسية خاصة من ناحية قدراتها على الحمل أو ممارسة الجنس .

وتمر الأسرة التي ينتشر فيها العنف ضد الزوجة بثلاث مراحل وهي :

The tension-building phase	المرحلة الأولى : مرحلة بناء التوتر .
The explosion or the actual beating phase	أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الانفجار أو الإيذاء الفعلي.
The loving phase	وأخيرا المرحلة الثالثة وهي مرحلة الحب والود.

ففي المرحلة الأولى تغلب عليها سلسلة من الأحداث البسيطة التي تثير الكثير من المشكلات والتراكمات والتي تصبح فيما بعد

(البدني - اللفظي - العداثية)، فإذا ما فهمنا التعبير عن الانفعالات سواء الايجابية أو السلبية على أنها مشاعر ذاتية للزوج موجه نحو الذات أو الآخرين، إذن فإننا يمكن فهم العنف من وجهة نظر مشاعر الزوج والانعكاسات الذاتي له Self- Reflective, لذا يري الباحث أن مشكلة الدراسة الحالية تتبلور في الإجابة على التساؤل التالي:

هل هناك علاقة بين تباين مستوي كفاءة أو توكيد الذات لدي الزوج (المرتفعة - المنخفضة) وبين العنف الأسري الموجه ضد المرأة ؟

وما هي أكثر المهارات المؤثرة والمسببة لوقوع مثل هذا العنف ؟

في ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

• هل هناك علاقة بين توكيد الذات العام والنوعي في العلاقات الزوجية وبين أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة لدي مجموعة مرتفعي التوكيدية ؟

• هل هناك علاقة بين توكيد الذات العام والنوعي في العلاقات الزوجية وبين أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة لدي مجموعة منخفضة التوكيدية ؟

• هل توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعة الأزواج مرتفعي التوكيدية ومجموعة الأزواج منخفضة التوكيدية في أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة (البدني / اللفظي / العداثية / العام) ؟.

• هل توجد للمهارات التوكيدية قدرة على التنبؤ والتأثير في درجة العنف الأسري لدي أفراد العينة ؟.

ب. أهداف الدراسة :

في ضوء ما تقدم يمكن صياغة الأهداف التالية حيث تهدف الدراسة إلى ما يلي :

• التعرف على العلاقة بين توكيد الذات العام والنوعي في العلاقات الزوجية وبين أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة لدي مجموعة مرتفعي التوكيدية .

الديموجرافية والاقتصادية بالعنف الزوجي بوجه خاص، بمعنى أن أشكال العنف الأسري يتشكل تبعاً لمتغيرات عديدة اجتماعية اقتصادية ديموجرافية كما في دراسة كل من: إجلال حلمي [6] ، ناهد رمزي [7]، عادل سلطان [8] كما توصلت دراسة أخرى إلى أن ضغوط أحداث الحياة ودرجة التعرض لأنواع الضغوط وطريقة إدراك الضغوط وبعض متغيرات الشخصية كالعدوان و تقدير الذات والقلق يمكن أن يبنى بالعنف الأسري [8]، كما ركزت بحوث أخرى على إدراك المرأة للعنف الموجه ضدها صفوت فرج وحصه الناصر [9] وفي حدود علم الباحث لم نجد دراسة عربية اعتنت بموضوع دراستنا الحالية. ومن ثم تركز دراستنا الحالية على علاقة المهارات التوكيدية التي يمتلكها الأزواج كمؤشر لكفاءتهم الذاتية بالعنف الموجه ضد المرأة .

وتنبثق مشكلة الدراسة الحالية من خلال ما قام به الباحث من مراجعة الدراسات السابقة في مجال العنف الأسري، وخاصة تلك التي تناولت الخصائص الشخصية المميزة للأزواج الذين يمارسون العنف الموجه ضد للمرأة ، حيث يتبين ندرة الدراسات التي اهتمت بموضوع الدراسة الحالية كما وجد أن عدداً قليلاً من تلك الدراسات اهتمت بالخصائص النفسية لدي الأزواج ممارسو العنف واهم هذه الخصائص التي دارت حولها مثل هذه الدراسات هي الاكتئاب - العداثية - الاندفاعية وسرعة الاستشارة - وانخفاض التعبيرية - وانخفاض تقدير الذات - والسيكوباتية - والقلق - ووجهة الضبط - وانخفاض قوة الأنا وانخفاض فعالية الذات وغالبيتها أجريت في مجتمعات غربية [8],[10],[11].

ومن الملاحظ أن الدراسات السابقة التي سوف تعرض لها لاحقاً (في حدود علم الباحث) لم تتطرق لطرح العلاقة التفاعلية بين التفاوت في مستوي مهارات توكيد الذات العام والنوعي للزوج بين العنف الأسري الموجه ضد المرأة بأشكاله

الأجنبية [12] وأيضاً في إطار المؤشرات الدالة على تزايد العنف الزوجي في المجتمع المصري، أشارت نتائج إحدى الدراسات التي أجريت على عينة قومية من النساء في مصر إلى أن 35% من النساء تعرضن للاعتداء البدني من جانب أزواجهن [7].

3. ندرة الدراسات العربية التي اهتمت بظاهرة العنف الأسري بصفة عامة، وذلك على الرغم من وفرة الدراسات الأجنبية التي تناولت هذه الظاهرة، فقد ركزت معظم الدراسات الأجنبية التي تناولت هذه الظاهرة، ومعظم الدراسات المحلية التي أجريت في هذا المجال على تناول الخصائص المميزة لمرتكبي جرائم العنف الأسري، وأيضاً ركزت على تحديد الخصائص المميزة لضحايا العنف الأسري، وكذلك على تحديد مقدار تعرض ضحايا العنف الأسري لضغوط أحداث الحياة، في حين ركزت دراسات أخرى على الخصائص المميزة للجناة وتحديد مقدار التعرض لضغوط أحداث الحياة مثل دراسة: طريف شوقي [13]، العيسوي [14]، محمد الدسوقي، عادل سلطان [8] ولم نجد في حدود علم الباحث دراسة واحدة تناولت المهارات التوكيدية الذاتية (الإيجابية/ السلبية) لدى الجاني (المعتدي) من الأزواج وانعكاساتها على أشكال العنف الأسري الموجه ضد الزوجات ومن ثم تداعيات هذا العنف الأسري على التوافق الزوجي، ويبدو أنه من الضروري النظر إلى خصائص المعتدين السلبية كعوامل مهياًة إلى حد كبير للعنف الأسري، فبالإضافة إلى ما يذكره بوما ستير وآخرون [15] حول انخفاض تقدير الذات لدى المعتدي بما يجعل العنف ينشأ عن ذات مهددة، ومعتقدات مضخمة غير مستقرة حول التفوق تجعله عرضة للتهديد و يلجأ المعتدي إلى العنف بهدف توجيه الغضب إلى الخارج كأسلوب يتجنب به مراجعة الذات. وربما يرجع العنف الأسري في هذا الصدد إلى فشله في التعامل مع الآخرين، هذا الفشل الذريع يهدم علاقته بالآخر (الزوجة) الذي يرغب في التحكم فيه [6].

- التعرف على العلاقة بين توكيد الذات العام والنوعي في العلاقات الزوجية وبين أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة لدي مجموعة منخفضة التوكيدية
- التعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين مجموعة الأزواج مرتفعي التوكيدية ومجموعة الأزواج منخفضة التوكيدية في أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة (البدني / اللفظي / العداوية / العام)
- التعرف على أي مهارات التوكيدية قدرة على التنبؤ والتأثير في درجة العنف الأسري لدي أفراد العينة ؟

ج) أهمية الدراسة ومبرراتها:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في عدة مبررات أهمها:

1. لفت أنظار المهتمين في مجال علم النفس الإكلينيكي، والطب النفسي، والإرشاد النفسي إلى أهمية إيجاد استراتيجيات وسبل المواجهة والوقاية من العنف الأسري إعداد البرامج الإرشادية أو العلاجية والوقائية لكل من المعتدين والضحايا للتدريب على المهارات التوكيدية وكيفية التعبير بشكل ملائم عن الانفعالات بطريقة سوية والكشف عن الأساليب الذاتية الفعالة للتعامل مع العنف، وكيفية التعامل مع الآخرين وتعديل التصورات الذهنية حول العنف على أساس إن الأشخاص الذين يفتقرون إلى المهارات التوكيدية Non assertive يتسمون بمشاعر عدم الكفاءة Being ineffectual وربما يلجئون إلى العنف ومن ثم بات من الضروري بناء برامج تدريبية للتحكم في العبارات الذاتية - والتدريب على التوكيدية.. والتدريب على التحكم في الغضب.. والتدريب على حل المشكلات كوسيلة للمواجهة والوقاية من العنف.
2. قد أشار الباحثون في إطار تناولهم لمعدلات انتشار العنف الأسري إلى أن العنف من جانب الأزواج ضد الزوجات يعد أكثر تزايداً واتساعاً وشيوعاً، وكما أشارت إليه نتائج الدراسات

3. الدراسات السابقة

هناك دراسات متعددة أجريت في الثقافات المختلفة حاولت الكشف عن شكل ومقدار العلاقة القائمة بين العنف الأسري وبعض متغيرات وخصائص الشخصية و السلوك الإنساني، ولكن الدراسات التي أجريت حول توكيد الذات و العنف الأسري في صورتها التفصيلية محدودة للغاية .

ويتناول الباحث عرض الدراسات السابقة من خلال ثلاثة اتجاهات أساسية:

الأول: الدراسات التي تناولت خصائص الأزواج الذين يسيئون معاملة زوجاتهم كخاصية توكيد الذات

والثانية: الدراسات التي تناولت المهارات التوكيدية في العلاقة الزوجية .

والثالثة: الدراسات التي اهتمت بالعنف الأسري والعلاقة الزوجية.

الاتجاه الأول : خصائص الأزواج الذين يسيئون معاملة زوجاتهم بجانب توكيد الذات.

أما فيما يتعلق بالاتجاه الأول أكدت دراسات عديدة أن توكيد الذات المنخفض يعد أحد العوامل المهيأة للعنف الأسري الموجه ضد المرأة . ففي دراسة أجراها روزينبوم وأولي [17] هدفت إلى دراسة خصائص الأزواج الذين يسيئون المعاملة مع زوجاتهم وقد تكونت العينة من 52 زوجة تعرضت لإساءة المعاملة و 20 زوجاً معتدياً وتم تطبيق اختبارات التوافق الزوجي ومقاييس الاتجاهات نحو المرأة ومقياس توكيد الذات . وتم تقسيم الأزواج إلى ممارسي العنف وغير ممارسي للعنف . وتوصلت النتائج إلى أن الأزواج ممارسي العنف أقل توكيدية لذواتهم وأقل توافقاً وأنهم تعرضوا بدرجة مرتفعة لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة .

وأيضاً في أطار الدراسات التي تناولت العنف الأسري وخصائص الأزواج الذين يسيئون معاملة زوجاتهم كشفت نتائج الدراسة التي

4. على الرغم من تعدد الدراسات التي أهتمت بموضوع المهارات التوكيدية كمقياس للكفاءة الذاتية الشخصية يرى طريف شوقي [16] إن علاقتها بسلوك العنف الأسري الموجه ضد الزوجات لم تخط بنفس الاهتمام المماثل لذا، فإننا بحاجة إلى دراسة دور المهارات التوكيدية النوعية لدي الأزواج في علاقتها بأشكال العنف الأسري فضلاً عن إن المهارات التوكيدية من المتغيرات التي ينتظر أن يستمر الاهتمام بها نظراً لأهميتها في تحديد كيفية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد. وإقامة علاقة متوافقة بين الزوجين والحفاظ عليها و الإسهام في الحد من العنف الأسري.

د. التعريفات الإجرائية :

بناءً على الاستعراض السابق للأدب التربوي الخاص بكل من العنف الأسري ومهارات توكيد الذات والتوافق الزوجي فقد قام الباحث بتعريفها تعريفاً إجرائياً على النحو التالي:

أ) العنف الأسري Family Violence

ونقصد به أي فعل أو سلوك يصدر من الزوج يتخذ أشكالاً بقصد إلحاق الضرر أو الإيذاء البدني والنفسي بالطرف الآخر، وبدرجات بسيطة أو شديدة ويصدر هذا الفعل بشكل متعمد ومتكرر ويحدث غالباً داخل المنزل في مواقف الغضب أو الصراع. وممارسة العنف الأسري يتحدد بالدرجة المرتفعة على مقياس العنف الذي أعد لقياس هذا المفهوم، بأشكاله (البدني - واللفظي - واستهداف العنف - العدائية) بشكل متعمد ومتكرر بدرجات تتراوح بين (البسيطة - الشديدة) موجه ضد الزوجات.

ب) مهارات توكيد الذات Assertiveness Skills

تعتبر الدرجة المرتفعة على مقياس المهارات التوكيدية عن الكفاءة الذاتية للفرد ومدى قدرته على التعبير الملائم في المواقف الاجتماعية بفاعلية وإيجابية. وعن مهارات سلوكية، لفظية وغير لفظية، نوعية موقفية متعلمة، ذات فعالية نسبية .

الأخلاقية في مستويات التفكير لدي المرأة التي تتعرض للعنف وبين المرأة التي لا تتعرض للعنف، توصلت النتائج إلى العديد من الأفكار الشائعة التي تسيطر على المرأة ضحية العنف الأسري من خلال استخدام علم دراسة الضحية *Victimology* وتتصف المرأة المستهدفة للعنف (الضحية) بسلبية الشخصية و المازوخية وسمات شخصية غير ناضجة بالإضافة إلى أن لديها أفكار شائعة خاطئة عن انخفاض وتدني تقديرها لذاتها، وتؤكد الدراسة إلى أن المرأة التي تتعرض للعنف تعاني من انخفاض في تقدير الذات والتشويه المعرفي إضافة الزوجة تدرك أن الرجل يتسم بالعصبية الزائدة و المبالغة في إلقاء اللوم عليها. والجدير بالذكر فإن هؤلاء النساء (الضحايا) ليس لديهن القدرة الواضحة على التمييز بين الصواب والخطأ حول علاقاتهن بأزواجهن.

وتشير نتائج الدراسة التي أجراها بيرن [20] إلى أن العنف الأسري الموجه ضد المرأة قد ارتبط بمركز التحكم الداخلي لدي مجموعة المجرمين مرتكبي جرائم العنف السجنا. وقد افترض بيرن وجود ثقافتين فرعيتين بعض الأزواج الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم. الأولى تنظر إلى العنف بوصفه أسلوباً لحل المشكلات، والثانية ترى أن العنف مرتبط بالجنس والحفاظ على السيطرة والقوة في العلاقة الزوجية، وتظهر النتائج أن هناك نمطين من الأزواج، الزوج الذي يتسم بالعنف مع زوجته ينتمي إلى ثقافة العنف الأولي، والذي تعتبر العنف وسيلة مشروعة لحل المشكلات، والنمط الثاني الزوج الذي يفتقر إلى التوكيدية *Non Assertive* وينتمي إلى الثقافة الفرعية التي تعتبر العنف محاولة للحفاظ على السيطرة والقوة. ومن ثم فهو يتسم بمشاعر عدم الفاعلية ويلجأ إلى العنف لتحقيق أهداف ذاتية تخصه هو لأهداف وأغراض تعبيرية معينة [20].

أجراها كل من كيت و كوفال [11] عن وجود خمس من بينها انخفاض توكيد الذات كعوامل مهية للعنف الأسري وهي :

- الاستعداد للعنف حيث أنه سلوك مكتسب من الآباء المعتدين على أمهاتهم.
- الاعتماد على الكحوليات والمخدرات.
- انعدام التعبيرية والافتقار للمشاعر الايجابية .
- الاعتماد الوجداني العاطفي.
- انخفاض التوكيدية.

كما تشير النتائج إلى ضرورة التركيز على العلاج النفسي و التدريب على مهارات الاتصال والتفاعل المؤثر مع الآخرين كما في دراسة كيت وكوفال [11]، وأيضاً في إطار الدراسات التي تناولت خصائص الأزواج الذين يسيئون معاملة زوجاتهم ويتسمون بالعنف الأسري وقد أشارت نتائج زيموستراد ودوكوث [10] إلى أن الأزواج الذين أظهروا ميلاً إلى سلوك العنف الأسري في العلاقات الزوجية يتميزون بانخفاض في قوة الأنا، والشعور بعدم الكفاءة الذاتية المعبرة عن ضعف التوكيدية، وانخفاض في تقدير الذات [10].

قام بيتر بيرك [18] بدراسة العلاقة بين الهوية الجنسية، وتقدير الذات، والاعتداء الجنسي والبدني في العلاقات بين الزوجين وقد توصلت الدراسة إلى أن مجموعة الأزواج الذين يتسمون باستمرارية العنف الأسري يتميزون انخفاض مستوى تقدير الذات، وأن العنف يتخذ وسيلة لإسقاط الشعور بالدونية على المرأة، وتشير نتائج الدراسة إلى أن المرأة التي تعرضت لاعتداء وانتهاك من قبل الزوج كانت أكثر استهدافاً للعنف و الاغتصاب بعد الزواج، وقد يرجع الأمر إلى عوامل شخصية تتعلق بضعف المرأة وانكسارها منها صورة المرأة عن نفسها بأن ضعيفة أمام قوة الرجل وأنه يلقي التأييد والدعم من المجتمع، ويبدو من جانب آخر أن هناك خصائص شخصية لدي المرأة التي تتعرض للعنف تجعلها أكثر استهدافاً ففي الدراسة التي قامت بريجيت [19] لمقارنة الجوانب

الاتجاه الثاني : المهارات التوكيدية في العلاقة الزوجية .

الأزواج الذين يتسمون بالرضا الزوجي، وطبق عليهم مقاييس تقدير الذات، وتقييم هوية الدور الجنسي، ومقياس الكفاءة الذاتية وقد أظهرت النتائج أن المجموعة التي تتسم بالرضا الزوجي تتميز بارتفاع تقدير الذات و الكفاءة الذاتية المعبر عن توكيد الذات، ويبين بوليلو [26] أن الأزواج الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم يتسم تاريخهم الأسري بتعرضهم لمعدلات مرتفعة من العنف تحت عمر 12 سنة (سواء كانوا ضحايا أو شهود لحوادث العنف داخل أسرهم) . وكما أشارت نتائج روزين [27] إلى أن الأزواج الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم يعانون من اضطرابات في الشخصية الناتجة عن عنف أسري لأسرهم وسوء توافق زواجي وانخفاض في تقدير الذات وانخفاض مهارات السلوك التوكيدي لديهم إضافة إلى شعورهم الدائم بالوحدة والانعزالية.

في الدراسة التي أجراها كل من محمد الدسوقي وعادل سلطان [8] وقد تمت المقارنة بين مجموعات من الأزواج والزوجات ممارسي وغير ممارسي العنف الأسري في ضغوط أحداث الحياة وبعض خصائص الشخصية ، وقد كشفت المقارنات من أن هناك فروقاً جوهرية بين مجموعات العنف من ناحية أنواع ضغوط الحياة وطرق إدراكها (الإيجابي /السلبى) وفي خصائص الشخصية (السعادة - المسؤولية - الاستقلال - العدوان - تقدير الذات - السيطرة - وانخفاض تقدير الذات - القلق - وجهة الضبط - التسلطية) حيث أظهرت النتائج أن مجموعة الأزواج والزوجات مرتفعي ممارسة العنف الأسري يتسمون بتعرضهم لأنواع ضغوط أحداث الحياة في العمل - الضغوط المالية - الصحية - الأسرية - الوالدية - العلاقات الزوجية - الصداقة - الشخصية - وفي الإدراك السلبى للضغوط . ويتميزون بالعدائية - الجمود - السيطرة - القلق - وجهة الضبط - التسلطية [8] . وأيضاً في إطار تحديد الخصائص النفسية المميزة للأزواج الذين يتسمون بالعنف الأسري قام صفوت فرج ، حصة الناصر [9] بدراسة هدفت إلى الكشف عن

أما عن الدراسات التي تصدت لدراسة العلاقة بين إحدى المهارات التوكيدية في العلاقة الزوجية . فمن الملاحظ أنها ركزت على مهارة الإفصاح عن المشاعر بوجه خاص و علاقتها بالتوافق الزوجي فعلى سبيل المثال تبين في دراسة أجراها هندريك Hedrick أن الإفصاح أو الصراحة تنبئ بالتوافق الزوجي .فكلما زاد الإفصاح عن المشاعر انخفضت المشكلات الزوجية، أن مهارة الصراحة في العلاقة الزوجية تنبئ بالثقة المتبادلة و الاطمئنان في العلاقة بين الزوجين [21] . وقد تبين في هذا الإطار من دراسة طريف شوقي ، محمد حسن [22] حيث خلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر المهارات التوكيدية التي تنبأ بتوافق الأزواج ذلك القدر المنخفض من مهارات توجيه النقد ، بالإضافة إلى القدر المرتفع من مهارات إبداء الإعجاب والتقدير للزوجة.

ومن ناحية أخرى تشير نتائج الدراسات إلى أن من أسباب سوء التوافق الزوجي الاعتداد بالذات وتضخيمها لدي كل من الزوجين أو أحدهما في الاتجاه السلب [23] Murphy وأيضاً وفي إطار الدراسات التي تناولت توكيد الذات والرضا الزوجي. أشارت نتائج دراسة جراي وباركس [24] إلى أن الزوجة التي تتسم بتوكيد الذات المرتفع مقابل انخفاض التوكيدية للزوج تتميز بحياتهم بعدم الرضا الزوجي مما يدل على أن اختلال التوازن في امتلاك المهارات التوكيدية بين الزوجين يعد عاملاً من العوامل المؤدية إلى انخفاض التوافق الزوجي .

الاتجاه الثالث : الدراسات التي اهتمت بالعنف الأسري في العلاقة الزوجية .

وفي إطار تحديد العلاقة بين العنف الأسري الموجه ضد المرأة في العلاقة الزوجية، قام آدمز [25] بتقسيم الأزواج إلى مجموعتين الأزواج وفق مقياسي العنف الزوجي والتوافق الزوجي، فالأزواج الذين يعانون من العنف الأسري ولديهم مشكلات زوجية في مقابل

فروض الدراسة :

- بناء على ما توصلنا إليه من خلال تحليلنا النظري، أمكننا صياغة عدداً من الفروض الصفرية على النحو التالي:
- عدم وجود علاقة ارتباطية بين مهارات توكيد الذات (العام والنوعي) في العلاقات الزوجية وبين كل من العنف الأسري بأشكاله لدى مجموعة الأزواج مرتفعي المهارات التوكيدية .
- عدم وجود علاقة ارتباطية بين مهارات توكيد الذات (العام و النوعي) وبين كل من العنف الأسري بأشكاله لدى مجموعة الأزواج منخفضي التوكيدية .
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعة الأزواج مرتفعي التوكيدية وبين منخفضي التوكيدية في كل من أشكال العنف (العام والنوعي) .
- لا توجد لمهارات التوكيد العام قدرة على التنبؤ بكل من العنف العام .

4. الطريقة والإجراءات

أ . مجتمع الدراسة وعينتها :

- أجريت الدراسة داخل المجتمع المصري من المقيمين بصعيد مصر وبالتحديد بمحافظة المنيا ، والعاملين في المصالح الحكومية ، وأجهزة الحكم المحلي .
- تكونت عينة الدراسة من 330 زوج ، وقد تم اختيارهم وفقاً لعدد من الشروط أهمها :
- الشرط الأول :** يتعلق بتحديد العمر حيث أشار عدد من الباحثين إلى أن متغير العمر من العوامل المؤثرة على ممارسة أو ارتكاب العنف الأسري طريف شوقي [13] حيث تم تحديد العمر 45 سنة كحد أعلى، ومن ثم بلغ متوسط العمر 42.69 عاماً بانحراف معياري 5.90 .
- والشرط الثاني :** أن لا تتضمن العينة أفراداً مطلقين أو أرامل، حيث راعينا أن تكون العلاقة الزوجية لأفراد العينة مستمرة .

أشكال العنف الذي تعتبره المرأة عنفاً ضدها وفحص الارتباطات بين هذه الأشكال من العنف وعدد من المتغيرات النفسية كالانبساطية - العصابية - الذهانية - الكذب ووجهة الضبط . وقد خلصت نتائج الدراسة إلى انه لا يوجد علاقة ارتباطية متبادلة بين العنف ضد المرأة ، ولم يرتبط أي من مقاييس مفهوم الذات بالعنف ضد المرأة. نلخص من ذلك إلى أن العنف الأسري ضد المرأة ظاهرة متعددة الجوانب ذات متعلقات نفسية واجتماعية، وتتطلب دراسات متعددة لفحص ارتباطها بخصائص وسمات الزوج وكذلك سمات وخصائص المرأة المستهدفة للعنف بأي من أشكاله، والمترتبات النفسية الناتجة عن التعرض للعنف.

تعقيب على الدراسات السابقة :

ومما سبق عرضه من دراسات يتضح ما يلي:

- الدراسات التي تناولت خصائص الأزواج الذين يتسمون بالعنف أشارت إلى أنهم يتميزون بانخفاض التوكيدية وانخفاض التعبيرية وانخفاض تقدير الذات وانخفاض الكفاءة الذاتية وانخفاض في قوة الأنا والاعتمادية وانخفاض الشعور بالسعادة .
- إن الدراسات التي تناولت علاقة المهارات التوكيدية بالتوافق الزوجي قليلة جداً وتكاد تكون نادرة على المستويين العربي والأجنبي فقد أشارت نتائج الدراسات التي تم عرضها إلى أن هناك مهارات توكيدية فرعية مثل مهارة الإنصاح عن المشاعر الإيجابية والمصارحة مرتبطة بالتوافق الزوجي وأيضاً أشارت نتائج الدراسات في نفس الإطار إلى أن مهارات توجيه النقد والعناب تنبئ بعدم الرضا الزوجي وانخفاض التوافق الزوجي وتعد من العوامل المهيأة للعنف الأسري.
- إن الدراسات التي تناولت علاقة العنف الأسري بالتوافق الزوجي خلصت إلى أنه يوجد تأثير سلبي لمتغير العنف الأسري على الرضا الزوجي.

ترى أن العلاقات الاجتماعية تتمثل في تبعية المرأة وسيطرة الرجل، وأن العنف المنزلي تتسخ جذوره في النوع والقوة متمثلاً في محاولات الرجال المحافظة على سيطرتهم وتحكمهم في النساء [20].

عينة الدراسة :

تم تقسيم أفراد العينة وفق حساب متوسط الدرجات على مقياس المهارات التوكيدية إلى مجموعتين (مرتفعي التوكيدية - منخفضي التوكيدية) على النحو التالي :

المجموعة الأولى: مرتفعي التوكيدية وقد بلغت 143 زوجاً بمتوسط عمري (41.9)

وانحراف معياري (3.11)

أما المجموعة الثانية: مجموعة منخفضي التوكيدية فقد بلغت 130 زوجاً بمتوسط عمري 41.4 وانحراف معياري 3.13 وقد بلغ متوسط مدة الزواج بالنسبة 12.6 عاماً وانحراف معياري 2.56 بالنسبة لمجموعة المرتفعين ، بينما بلغ متوسط مدة الزواج بالنسبة للمجموعة الثانية منخفضي التوكيدية 12.9 عاماً وانحراف معياري 2.64 بالنسبة لمجموعة المرتفعين ، بلغ متوسط المستوي التعليمي لمجموعة مرتفعي التوكيدية 4.70 وانحراف معياري قدرة 0.61 ، في حين بلغ المتوسط التعليمي لمجموعة منخفضي التوكيدية 4.34 بانحراف معياري 0.53 ، أما فيما يتعلق بمستوي الدخل، فقد بلغ متوسط دخل الأسرة لمجموعة مرتفعي التوكيدية 615.20 و انحراف معياري قدرة 319.30 في حين بلغ متوسط دخل الأسرة لمجموعة منخفضة التوكيدية 625.8 بانحراف معياري قدرة 342.21 ، كما وجد أن المجموعتين يقطنون بأحياء سكنية متكافئة من حيث المستوى (المرتفع - المتوسط - المتواضع) .

وجدير بالإشارة فقد قام الباحث بحساب الفروق بين المجموعتين باستخدام اختبار (ت) وقد كشفت قيمة (ت) عن عدم وجود دلالة إحصائية بين المجموعتين (مرتفعي التوكيدية ومنخفضي التوكيدية

والشرط الثالث : يتعلق بتحديد الحد الأدنى لمدة الزواج أن لا يقل عن خمس سنوات حتى تتضح نمط التفاعلات الأسرية وثبات التفاعلات والعلاقات الأسرية.

الشرط الرابع : يتعلق بالمستوي التعليمي فقد تحدد في فئة المستوي الجامعي أو المتوسط وقد بلغ المستوي التعليمي لأفراد العينة 4.52 بانحراف معياري 0.52 وجدير بالذكر انه قد تحويل المستوي التعليمي إلى درجات وفقاً للتقديرات التي وردت باستمارة المستوي الاجتماعي والاقتصادي [28]. حيث أشارت دراسات سابقة إلى أن مستوي العنف الأسري يرتفع بين الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية المتدنية وبين المستويات التعليمية المتوسطة [29] .

والشرط الخامس : الخاص بالمهنة فقد كان معظم أفراد العينة يقعون في المستوي المهني الأعلى حيث وجد أن 77.5% في الفئات المهنية العليا (مهندس - طبيب - مدرس - محامي) وأن 22.5% في فئة المهن المتوسطة والمهن الإدارية والفنية. وبالنسبة للدخل الشهري راعينا أن لا يقل الحد الأدنى لمتوسط الدخل عن 500 جنية حيث بلغ متوسط الدخل الشهري 620.50 وانحراف معياري قدرة 277.69، أما بالنسبة للسكن والإقامة (ريف - حضر - أحياء سكنية راقية - متوسطة - متواضعة) وقد راعينا أن يكون أفراد العينة من الحضر وذلك لتثبيت المستوي الاجتماعي البيئي. وقد تبين أن 67.5% من أفراد العينة يسكنون في أحياء متوسطة المستوي ، وأن 27.5% يسكنون في أحياء متواضعة المستوي وأن 5% فقط يسكنون في أحياء فوق المتوسط أو راقية . مما يدل على أن معظم أفراد العينة يسكنون في أحياء متوسطة المستوي. وفيما يتعلق بالدين وجد أن جميع أفراد العينة يدينون بالدين الإسلامي .

يرجع السبب في اختبار عينة الأزواج (الجناة فقط) ليس لمفهوم السلطة الأبوية وإنما لمفهوم النوع أو نموذج نوع الجنس Gender Model وهي أحد التوجهات الاجتماعية الحديثة التي

إرضاء رغبات الزوج فقط. وقد أشارت نتائج دراسات سابقة إلى أن ثمة علاقة قوية بين العنف الأسري والعنصرية [30]، وقد قام الباحث بالاطلاع على المقاييس المتعلقة بقياس العنف الأسري منها مقياس أساليب العنف الموجه نحو المرأة صفوت فرج، حصة الناصر [9] ومقياس العنف الأسري محمد الدسوقي، عادل سلطان [8] بالإضافة إلى مقاييس أجنبية أخرى مثل اختبار مسح العنف الأسري Alexandra [31] (Domestic Violence screening Quiz) ومقياس العنف الأسري Hamby, Suqarman [32].

وقد قام الباحث بتوجيه أسئلة مفتوحة لمجموعة من الأزواج وعددهم 25 زوجاً وهذه الأسئلة فحواها:
(ما هي أشكال العنف التي يمكن أن تصدر من الزوج ضد زوجته، وتجعلها غير راضية عن الحياة الزوجية من وجهة نظر الزوجة؟، وما هي الدوافع أو العوامل المسببة للعنف الموجه ضد المرأة من جانب الزوج؟)

وقد حلل الباحث الاستجابات وجداً أنها تغطي مجالاً عريضاً من الممارسات السلوكية التي تتعرض لها المرأة في حياتها اليومية على المستويين العام والخاص سواء كانت أفعالاً حقيقية كالعنف البدني أو تهديدات لفظية (على المستوي اللفظي والعنصرية). وتضمن المقياس 50 بنداً تدور حول العنف البدني واللفظي والعنصرية الموجهة نحو المرأة، وقد تم تحديد عدداً من البدائل يطلب من المفحوص اختيار إجابة واحدة منها (دائماً - كثيراً - أحياناً - نادراً - لا توجد). وقد تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس و الصحة النفسية طبقاً للتعريف الإجرائي الذي أعده الباحث لمفهوم العنف الأسري.

ج. صدق الأداة وثباتها :

- يعتمد صدق هذه الأدوات على عدة مفاهيم أساسية للصدق : فهي تتضمن بنود واضحة وتعليمات تحدد أن البنود المقدمة تتضمن سلوكيات مختلفة مما يمارسه الزوج ضد المرأة أو في

(فيما يتعلق بالمتغيرات الديموجرافية (العمر ، مدة الزواج ، المستوى التعليمي ، مستوى الدخل الشهري للأسرة ، والسكن) . مما يوحي بان هناك تكافؤ بين المجموعتين في تلك المتغيرات وبعض مؤشرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي في هذا الصدد .

ب . أدوات الدراسة :

1- مقياس العنف الأسري :

قام الباحث ببناء وتصمم مقياس العنف الأسري (العنف الموجه ضد المرأة) من قبل الأزواج ، وذلك وفق التعريف الإجرائي لمفهوم العنف الأسري (والتي سبق الإشارة إليه) وبعد اطلاع الباحث على التراث السيكولوجي النظري المتعلق بمفهوم العنف الأسري ، والكتابات التي عنيت بهذا الموضوع ،تم تحديد أشكالاً للعنف الأسري وفقاً لعدة محاور أهمها .
العنف البدني :

هو سلوك يمارسه الرجل ضد المرأة داخل الأسرة ويبدأ من المستويات البسيطة كالتهديد إلى الشديدة ويتمثل في الضرب المتعمد والمتكرر بطرق مختلفة كالصفع - اللكم - الدفع - الاعتداء بالأشياء وعلى الأشياء... وغيرها أمام المرأة.
العنف اللفظي :

ويعبر العنف اللفظي أيضاً عن درجات نوعية منها السب والاهانة والتهديد والسخرية والتعليقات الجارحة والتهديد اللفظي بالاعتداء و القسوة الانفعالية Emotional Cruelty في التعبير عن الغضب . وتجدر الإشارة هنا إلى أن العنف البدني نادراً ما يحدث بدون حدوث عنف لفظي ، كما أن العنف اللفظي دائماً ما يؤدي إلى عنف بدني فيما بعد في هذه العلاقة الأسرية .

العنصرية والعنف :

وهي تقيس الجانب المعرفي ويقصد بها التعبير عن مشاعر الظلم و الجور واستهداف العنف والإساءة في المعاملة .كالنظر إلى العلاقة الزوجية على أنها علاقة جنسية بين الزوجين تهدف إلى

فقرات الاستبانة وكان رأيهم بأن الاستبانة صادقة ويمكن استخدامها لجمع البيانات في البحث الحالي.

د. ثبات الأداة:

تم حساب ثبات الأدوات بطريقتين الأولى هي إعادة التطبيق ، حيث تم تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بفاصل زمني خمسة عشر يوماً على عينة مكونة من 50 فرداً من أفراد عينة الدراسة ، والطريقة الثانية تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ .

حياته الخاصة و العامة وهو ما يسمى بالصدق الظاهري للمقياس ، والمفهوم الثاني للصدق يعتمد على صدق المحتوى وفقاً لمعيار التجانس الداخلي .

• صدق مقياس العنف الأسري :

وقد قام الباحث بحساب صدق الاختبار عن طريق توزيع الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وقد تم الحصول على توافق بينهم على

جدول 1

معاملات الثبات لمقياس العنف الأسري

الأدوات	طريقة حساب الثبات
مقياس العنف الأسري	إعادة التطبيق
0.746	0.779
يتبين من الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي 0.01 مما يشير إلى تمتع الأدوات بدرجة عالية من الثبات مما يسمح باستخدامها في البحث الحالي .	مقاومة الضغوط الرامية لإجبار الفرد على إتيان مالا يرغبه من أفعال .
2- مقياس توكيد الذات في العلاقات الزوجية:	فضلا عن ملاءمتها لطبيعة الممارسات المتبادلة بين الزوجين فيما يتصل بمستوي توكيد ذات كل منهما
اعتمدنا في هذه الدراسة على نسخة مختصرة من مقياس وصف أبعاد السلوك التوكيدي الذي أعده طريف شوقي [16]، واستخدمه في دراسات سابقة ، ويتكون المقياس من 30 بنداً فقط يقيس عشرة مهارات وهي : (توجيه النقد ، إبداء الإعجاب، إظهار الاختلاف، توجيه العتاب ، التعبير عن الغضب ، الاستقلال بالرأي ، ضبط النفس ، المصارحة ، الاعتذار العلني ، الدفاع عن الحقوق الخاصة	طريف شوقي ، محمد حسن [22].
وقد روعي أن تمثل تلك المهارات الأبعاد الرئيسية الأربعة للتوكيد وهي كالتالي :	وقد بلغ معامل ثبات المقياس في دراسة سابقة قدره (0.61) بطريقة إعادة التطبيق .
1) الإفصاح عن المشاعر الايجابية و السلبية .	أما بالنسبة للصدق فقد تم التحقق من صدق المقياس الأصلي في دراسات سابقة مثل: دراسة طريف شوقي [16] وأنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق وخاصة الصدق التكويني ، والصدق العملي فضلا عن الصدق التلازمي ومن المتوقع أن تقدم نتائج الدراسة الحالية دعماً إضافياً لصدقه في حالة اتفائها مع بعض التوقعات القائمة على الأسس النظرية والامبيريقية .
2) الدفاع عن الحقوق الخاصة .	صدق اختبار المهارات التوكيدية :
3) المبادأة في التفاعلات الاجتماعية .	وقد قام الباحث بحساب صدق الاختبار عن طريق توزيعه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وقد تم الحصول على توافق بينهم على فقرات

الاختبار وكان رأيهم بأنه يتمتع بمستوى صدق مناسب ويمكن استخدامه لجمع البيانات في البحث الحالي. جمع البيانات: تم تطبيق الاختبارات فردياً وجمعياً حيث تراوح عدد الأفراد في الجلسة الواحدة من 3 إلى 5 مفحوصاً , وقد استغرقت جلسة التطبيق حوالي 50 - 55 دقيقة .

5. نتائج الدراسة

جدول 2

معاملات الارتباط بين المهارات التوكيدية والعنف الأسري من لدى مجموعة الأزواج مرتفعي التوكيدية

التوكيد العام	الدفاع عن الحقوق الخاصة	الاعتذار العلني	المصارحة	ضبط النفس	الاستقلال	التعبير عن الغضب	العقاب	إظهار الاختلاف	إبداء الإعجاب	توجيه النقد	التوكيدية العنف الأسري
*0.253-	0.181	*0.255-	0.170-	0.245-	0.163-	*0.252	*0.217	*0.252	0.191	**0.347	البدني
**0.270-	0.272	0.191-	0.131-	**0.277-	0.177-	*0.263	*0.244	*0.224	0.229-	0.173	اللفظي
**0.280-	0.168	0.119	*0.207-	0.182	*0.22-	0.232	*0.205	169-	0.124-	0.157	العدوانية
**0.449-	0.206	*0.0207-	*0.264-	*0.252	0.144-	*0.240	*0.227	*0.214	*0.221-	**0.322	العنف العام

* مستوى الدالة عند 0.05 = 0.205

** مستوى الدلالة عند 0.1 = 0.267

يكشف لنا الجدول (2) عما يلي :

1- يوجد ارتباط سلبي دال عند مستوى 0.001 بين الدرجة على التوكيد العام ودرجة العنف الأسري العام وأشكاله (العنف البدني - اللفظي - العدائية)

2- وجد أن مهارات التوكيد المرتفعة وهي توجيه النقد - وإظهار الاختلاف - والعتاب - والتعبير عن الغضب أكثر المهارات التي ترتبط إيجابياً بالعنف الأسري .

3- وجد أن الدرجة المرتفعة في المهارات التوكيدية وهي (إبداء الإعجاب - وضبط النفس - والمصارحة - والاعتذار العلني)

ارتبطت سلبياً بالعنف الأسري مما يعني أنه كلما ارتفعت المهارات التوكيدية يقل العنف بأشكاله العام والنوعي .

(2) نتائج الفرض الثاني ينص هذا الفرض على (عدم وجود علاقة ارتباطيه بين توكيد الذات (العام والنوعي) وبين العنف الأسري بأشكاله لدي مجموعة الأزواج منخفضي التوكيدية)

جدول 3

مصفوفة معاملات الارتباط بين المهارات التوكيدية و العنف الأسري لدى مجموعة الأزواج منخفضي التوكيدية

التوكيد العام	الدفاع عن الحقوق الخاصة	الاعتذار العلني	المصارحة	ضبط النفس	الاستقلال	التعبير عن الغضب	العتاب	إظهار الاختلاف	إبداء الإعجاب	توجيه النقد	التوكيدية العنف
*0.232	0.163-	0.170	**0.297	0.169	**0.297	150	*0.195-	0.170-	0.101	0.196-	البدني
*0.196	0.130	*0.200	**0.258	*0.214	**0.258	123	*0.187-	*0.209-	0.179	0.214-	اللفظي
*0.197	0.123-	0.163	**0.260	0.179	**0.260	0.116	*0.217-	0.173-	0.164	0.179	العدوانية
0.240	0.133-	0.180	**0.306	*0.218	**0.306	180	*0.199-	*0.214-	0.148	*0.218-	العنف العام

العنف الأسري

مستوى الدلالة عند 0.05 = 0.195
مستوى الدلالة عند 0.01 = 0.245

يتضح لنا من الجدول (3) ما يلي :

(1) وجد ارتباط موجب بين مهارات التوكيد العام المنخفضة والعنف الأسري بشكل عام .

(2) وجد ارتباط سلبي بين درجة المهارات التوكيدية المنخفضة وهي (توجيه النقد - إظهار الاختلاف - العتاب) وبين العنف الأسري بشكل عام .

(3) وجد ارتباط موجب بين الدرجة المنخفضة على المهارات التوكيدية التالية وهي (الاستقلال - وضبط النفس - والمصارحة) والعنف الأسري عامة .
الفرض الثالث والذي ينص على انه (لا توجد فروق ذاله إحصائيا بين مجموعتي الأزواج مرتفعي التوكيديه وبين منخفضي التوكيدية في العنف الأسري بأشكاله (العام و النوعي) .

ثانياً : نتائج الفروق بين مجموعة الأزواج مرتفعي التوكيدية ومجموعة الأزواج منخفضة في درجات العنف الأسري.

جدول 4

نتائج الفروق بين مجموعتي المرتفعة والمنخفضة في التوكيدية على درجات العنف الأسري

الدلالة	قيمة ت	الأزواج		الأزواج		مجموعات التوكيدية	العنف الأسري
		منخفضي التوكيدية	مرتفعي التوكيدية	منخفضي التوكيدية	مرتفعي التوكيدية		
		ن = 110	ن = 90				
		ع	م	ع	م		
0.001	15.15	10.87	22	1.23	4.64	البدني	
0.001	14.66	6.68	13.43	1.24	2.96	اللفظي	
0.001	15.95	3.13	7.66	1.39	2.20	العداية	العنف الأسري
0.001	17.24	18.36	43.12	2.73	9.81	العنف العام	

التوكيدية يمتلكون الكفاءة الذاتية في التفاعل الاجتماعي ويرفضون العنف الأسري بأشكاله المتنوعة .

نتائج التنبؤ بالعنف الأسري:

الفرض الرابع الذي ينص على أنه لا توجد مهارات السلوك التوكيدي العام القدرة على التنبؤ بالعنف الأسري العام والنوعي.

تشير الفروق التي يشمل عليها الجدول (4) إلى أن توجد فروق بين المرتفعين في المهارات التوكيدية وبين المنخفضين على أشكال العنف كما تشير الفروق إلى أن المنخفض في المهارات التوكيدية يزيد لديهم العنف ويكونون أقل توافقاً في حياتهم الزوجية مما يعني أن الأزواج الذين يتسمون بقدر مرتفع في المهارات

جدول 5

نتائج تحليل الانحدار ومعامل تحليل المسار بيتا (B) لمعرفة حجم تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة

المتغيرات المستقلة	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	د.ح	F	الدلالة	معامل (B)	قيمة (ت)	الدلالة
العنف البدني	الانحدار	5955.23	5955.23	1	57.62	0.001	-12.16	-3.64	0.001
	التفاعل	20451.14	103.33	198					
	المجموع	26416.38		199					
العنف اللفظي	الانحدار	2068.63	2068.63	1	54.43	0.001	-6.88	-3.40	0.01
	التفاعل	7524.96	38	198					
	المجموع	9593.59		199					
الذات الذات	الانحدار	444.38	444.38	1	40.45	0.001	-2.77	-1.19	0.05
	التفاعل	2174.78	10.98	198					
	المجموع	2619.15		199					
العنف الأسري	الانحدار	9859.27	9859.27	1	63.31	0.001	-11.66	-2.84	0.01
	التفاعل	30831.50	155.71	198					
	المجموع	40590		199					
العام	الانحدار	44807.36	302.75	198					
	التفاعل	44807.36		198					
	المجموع	49509.74		199					

الأسري بأشكاله العام والنوعي الموجه نحو المرأة من جانب الزوج ، فالمهارات التوكيدية تعبر عن الكفاءة الذاتية في التعامل و التفاعل الاجتماعي مع الطرف الآخر ، كما أن العائد الفعلي لتوكيد الذات الايجابي موجهاً نحو الذات أو الآخر يتمثل في تدعيم الذات والدعم الخارجي المقدم من الطرف الآخر للفرد المؤكد لذاته بما يفضي إلى التعبيرات الوجدانية عن المشاعر الايجابية كالإعجاب و الصراحة نحو الزوجة .

فالعلاقة العكسية بين توكيد الذات المرتفع وبين العنف يعني أن الأزواج الذين يتسمون بقدر مرتفع من المهارات التوكيدية ينفرون من العنف ويرفضونه ويكونون أكثر توافقاً في حياتهم الزوجية ،

يتضح من نتائج الانحدار ومعامل بيتا أن نسبة التباين سلبية بين التوكيدية لدى الأزواج والعنف الأسري مما يدل على أنه كلما ارتفعت التوكيدية انخفضت أشكال العنف الأسري والعنف بشكل عام .

6. مناقشة النتائج

تفسير نتائج الفرض الأول :

ينص هذا الفرض على (عدم وجود علاقة ارتباطية بين توكيد الذات (العام والنوعي) في العلاقات الزوجية وبين كل من العنف الأسري بأشكاله لدي مجموعة مرتفعي التوكيدية) حيث أتضح وجود ارتباط سلبي بين المهارات التوكيدية المرتفعة التي تعكس التعبيرات الانفعالية الايجابية والمناسبة وبين العنف

التعبير التلقائي عن مشاعرهم السلبية وتخفيف توتراتهم أولاً بأول ، وحل صراعاتهم من خلال التعبير التلقائي عن المشاعر السلبية تلك الأساليب التوكيدية التي تجعلهم قدرة على إنجاز أهدافهم في الحياة [13].

ففي هذه الحالة يعد السلوك التوكيدي سلوكاً عدوانياً يهدف إلى الدفاع عن الذات و السيطرة وخفض القلق والتوتر في المواقف المثيرة لهذا القلق .. كما توحى هذه النتيجة بأن الأشخاص مرتفعي التوكيدية يتصرفون وفق معايير اجتماعية محددة لديهم تعكس حب السيطرة و الخضوع الأعمى من الطرف الآخر (الزوجة لسلطته .. وربما تتسق هذه النتيجة مع مانتهت إليه دراسة تامسن [36] من أن مرتكبي العنف الأسري يتميزون باعتقادهم بتدني الطرف الآخر .

وتتفق دراسة تامسن [36] مع ما خلصت إليه نتائج دراسة محمد الدسوقي [8] من أن الأفراد ذوي التوجهات العنيفة ذوي الشخصيات التسلطية تلك التي وصفها ادورنو Adorno وفرانكل Frankel بالقوة و الغلظة والعداوة العامة والميل للتهكم والتدمير .

كما أن بعض الأشخاص من مرتفعي المهارات التوكيدية السلبية يتسمون بأفكار نمطية جامدة عن المرأة بوجه عام ، تدور حول حق الرجل في التحكم في المرأة فيجدون في إظهار المشاعر العاطفية، الحب والإعجاب شكل من أشكال الضعف يخشون من التعبير عنه كما أن المصارحة أو الاعتذار العلني ربما يقلل من منزلتهم أو مكانتهم ودائماً ما ينظرون إلى ذواتهم باعتبارها الأعلى وأن المرأة صاحبة ذات هشة وأكثر تحملاً ورغبة في التسامح في تحكم الزوج فيها . فقد لا تعترض على مثل هذا التصرفات و لا تمتلك القدرة على الموجهة ، أو أنها تظهر مهارات ضعيفة في حل المشكلات مما يدعم ذلك ما أشار إليه طريف شوقي في دراسة 2003 أن مجموعة من الزوجات قررن

نظراً لأنهم يمكنهم تفريغ توتراتهم بصورة صحية ومقبولة اجتماعياً ومن ثم تعد ارتفاع المهارات التوكيدية بديلاً للعنف .

وكما اتضح أن هناك ارتباطاً إيجابياً دالاً بين الدرجة المرتفعة في المهارات التوكيدية (التي يسيء بعض الأزواج استخدمها من قبيل الإسراف في توجيه النقد بشكل دائم وإظهار الاختلاف و التعبير عن الغضب والدفاع عن الحقوق الخاصة ، وبين العنف العام . وتعني هذه النتيجة أن بعض الأزواج الذين يتسمون بضعف القدرة على التعبير التلقائي الملائم عن الانفعالات يتميزون بالعنف وذلك لرغبتهم الشديدة في التحكم و السيطرة ، فمن المعروف أن العنف يعد أحد أشكال ممارسة القوة التي يحاول الفرد من خلالها التأثير على الآخر و السيطرة عليه [33]. فإذا لم ينجح الزوج في فرض سيطرته وإرادته على إرادة الآخر (الزوجة) فإن أفعاله العنيفة ترجع إلى فشله الذي ربما يهدم علاقته بزوجه الذي يرغب في التحكم فيها [20].

حيث تشير بعض الدراسات إلى أن التنشئة الاجتماعية المبكرة للدور الجنسي تعلم الذكور أن يكونوا شركاء مسيطرين ، وأن يستخدموا القوة للمحافظة على هذه السيطرة ، بينما تتم تشيئة الأنثى اجتماعياً على تقبل العلاقات الزوجية التي تتسم بسيطرة الرجل [34] . وأيضاً يتضح من خلال النتائج السابق الإشارة إليها أن أهم المهارات التوكيدية المؤدية للعنف البدني و اللفظي والعدائية الموجه نحو المرأة من قبل الزوج هي توجيه النقد وإظهار الاختلاف و كثرة العتاب و التعبير عن الغضب و الدفاع عن الحقوق الخاصة . وتتسق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة بص وبيري [35] من أن التوكيدية ارتبطت ارتباطاً دالاً بكل من العدوان العام و اللفظي و العدائية ، وأيضاً تتسق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة طريف شوقي [13] من أن التوتر المرتفع يجعل الفرد أكثر قابلية للاستثارة ومن ثم ممارسة العنف الأسري، فبعض الأشخاص مرتفعي التوكيدية يستطيعون

وهذه النتيجة تتسق مع ما أشار إليه معتز عبد الله [37] من أن هناك تمايز واستقلال واضح بين السلوك العدواني وتوكيد الذات .

فهذا من شأنه إن يطمئن القائمين ببرنامج تنمية مهارات السلوك التوكيدي أنهم لا ينمون السلوك العدواني دون وعي منهم بذلك , فالشخص المؤكد لذاته لا تكون لديه نية في الإيذاء , ولو حدث ذلك فإنه يكون غير مقصود . أو يراد به تعديل وتحسين أو استخلاص حق مسلوب أو ممارسة حق فعلى للفرد [16]. وعلى الجانب الآخر تشير الدراسات إلى أن تعرض المرأة للعنف داخل المنزل يؤثر سلبا على مشاعرها في العلاقة الجنسية و على قدرتها على التفاوض في القبول والرفض وممارسة الجنس الأمن [26].

تفسير نتائج الفرض الثاني :

ينص هذا الفرض على (عدم وجود علاقة ارتباطية بين توكيد الذات (العام والنوعي) وبين العنف الأسري بأشكاله لدي مجموعة الأزواج منخفضي التوكيدية)

وتشير النتائج الواردة بجدول رقم (5) إلى أن الدرجة المنخفضة في التوكيد العام ارتبطت ايجابيا بالعنف العام وأشكاله البدني اللفظي العدائية بيد أن الأمر ليس كذلك بالنسبة لكل مهارات التوكيد الفرعية . مما يجعل العنف ينشئ عن ذات مهدده ومعتقدات مضخمة وغير مستقرة , وربما يلجأ الزوج إلى العنف ضد المرأة بهدف توجيه الغضب إلى الخارج كأسلوب يتجنب به مراجعة الذات , وتتسق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه نتائج دراسة بيرن [20] من أن الأشخاص الذين يفتقدون إلى التوكيدية أو يعجزون عن التعبير عن المشاعر الايجابية نحو الآخر يميلون إلى العنف بما يفضي إلى صعوبة إقامة علاقات اجتماعية مثمرة ويتسمون بمشاعر عدم الفاعلية وعدم الكفاءة الذاتية في التعامل مع الآخرين , ويلجئون إلى العنف لذرائع

أن أهم الجوانب التي يهملها الزوج هي التعبير عن المشاعر العاطفية [33].

فالتصورات الذهنية التي يبنها الفرد حول العنف تسهم في تشكيل سلوكه العنيف ومن ثم فإن تخفيف حدة العنف لن يتم إلا بتغيير وتعديل تلك التصورات لدي الفرد . ويتفق الباحث مع وجهة نظر طريف شوقي [16] من أن إساءة استخدام المهارات التوكيدية, والتي قد تأخذ صوراً متعددة من قبيل عدم التمييز بين التوكيد والعنف , أو ممارسة التوكيد بصورة مباشرة ومفرطة قد يزيد من سوء الفهم بين الزوجين .

إذ يعتقد الرجل في تعامله مع المرأة من منطلق تفوقه عليها مما يضر بالعلاقة التي يجب أن تستمر بينهما وكذلك فقد تدرك المرأة هذه التصرفات بأنها عدوانية موجه إليها . تخدش حياءها ويؤذي مشاعرها فقد تتبنى اتجاهات سلبية نحو الزوج . وتأتي بممارسات استفزازية ضده لكسر شوكته فإن وجد الزوج مقاومة من زوجته وردود أفعال حازمة فقد تنقطع سلسلة العنف . وهو ما يعد عاملاً إضافياً للقلق و الضغط النفسي , والتهديد وبهذا تكون مهارات التوكيد السلبية المرتفع ليست وسيلة لخفض القلق و الضغوط النفسية بل وسيلة لتأجيلها يدفع الزوج في اتجاه العنف , فالإسراف في إظهار الاختلاف والعتاب والتعبير عن الغضب وكثرة النقد خاصة أمام الآخرين وتوجيه اللوم دون توقف ينشئ مناخاً مهيئاً للعنف الأسري بين الزوجين سواء كان لفظياً أو بدنياً أو عدائياً .

وتشير نظرية التبادل الاجتماعي إلى أي تفاعل يستمر حين يحصل الطرفان على مجموعة مزايا تجعله مفيداً , ومن هذا التصور يمكن القول بأن الامتناع عن تقديم الدعم الايجابي للعنف يقلل من احتمال صدوره فيما بعد [33].

بصورة خفية . نتيجة لخوفها من الشكوى أو المحافظة على البقاء أو لتغاضي المجتمع عن تلك الظاهرة , أو تحت وطأة التقاليد والأعراف التي قد لا تستهجن السلوكيات المتصلة بالعنف ضد المرأة .

وتؤكد الدراسات في هذا الإطار على ارتباط الإساءة والعنف بانخفاض مستوى الألفة و المودة نحو الشريك . والمفهوم السالب نحو الذات ومشاعر الحزن نحو الشريك المسيء صفوت فرج , هبه إبراهيم[38] ومع ذلك تعيش المرأة تحت ظل هذا الرجل و تحت هذا القهر النفسي . ففوة الرجل البدنية تهددها . والخوف من الاعتراض عليه نابع من شعورها بأنها مرغمة على العيش تحت التهديد , فهي تتقبل العنف في الخفاء وتحرص على العيش داخل الأسرة و البيت حتى وإن كانت مهارات توكيد الذات المنخفض لدي الرجل . ومما يؤكد خوف المرأة من الشكوى، وعدم البوح بسوء التوافق و العنف الموجه ضدها ما يلي :

1. اعتبار أن الأمر لا يمثل مشكلة.
2. أو أن هذه المشاعر السلبية غير متكررة أو مستمرة .
3. أو أنه أمر ثانوي.
4. أو ناتج عن مشكلات أخرى خارجية .

فالأزواج الذين يتسمون بالشعور السلبي بقيمة الذات يتميزون بأنهم أكثر تأييد لاعتداء الزوج على زوجته ويستخدمون تلك الأساليب كوسيلة أو كميكانيزمات دفاعية وحيل لتبرير أفعالهم وتغطية ما بداخلهم من عجز وضعف ويجدون في إسقاط اللوم و النقد و إظهار الاختلاف و العتاب إلى خارج الذات وتوجيهه إلى طرف آخر كالزوجة ملاذاً لحماية الذات و تحقيق اتجاه إيجابي نحو الذات كأن يقول الزوج (أنها لا تهتم بي، أنها لا تفهمني) [39].

فالعنف ما هو إلا وسيلة لإسقاط الكراهية التي ترتبط بغريزة حفظ الذات , العنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر

وأغراض تعبيرية. ففي ضوء النظريات الاجتماعية يفسر كابلان Kaplan تحديد العوامل المؤدية إلى العنف الأسري من خلال نظرية الاتجاه نحو الذات Self Attitude حيث أشار إلى أن العنف الأسري يحدث عندما يجاهد الفرد لكي يتكيف مع اتجاهاته السلبية نحو الذات، فالذين يتسمون بانخفاض في تقدير الذات Self Esteem يميلون إلى تبني أنماط منحرفة من السلوك كوسيلة لجذب انتباه الآخرين وتحقيق اتجاه إيجابي نحو الذات [15]Baumeister في مقابل ذلك فأنهم يميلون إلى إظهار مهارات ضعيفة في التعبير عن الاستياء أو المشاعر السلبية من قبيل توجيه النقد وإظهار الاختلاف وعدم توجيه اللوم والعتاب وعدم القدرة على التعبير عن الغضب بشكل مباشر , حيث يوجد ارتباط سلبي بين تلك المهارات وبين العنف الأسري بشكل صريح . ولكن ربما يتسم هؤلاء الأشخاص ذوي التوكيد المنخفض إلى تخزين ردود أفعالهم وانفعالاتهم وتوتراتهم حتى تتراكم ثم يحولونها إلى صورة عنف أخرى فقد يطلق الشخص شائعة للاستمتاع برؤية الطرف الآخر في حالة نرفزة وتوتر , أو يجد متعة في تدبير المكائد التي يمكن أن تؤدي الآخرين في الخفاء وفي نفس الوقت يبدو للآخرين وفي حالة من ضبط النفس و الاستقلالية بعيداً عن الأحداث المؤدية للعنف في حين أنه يفكر إلى التوكيدية . وهذه النتيجة تتسق مع ما انتهت إليه دراسة أخرى من أن الضبط الداخلي Internal Locus of Control مرتبط بالتعرض للعنف داخل الأسرة و البيئة [9] وقد توصلت أيضا دراسة روزينبرم واورلي [17] من أن مجموعة من الأزواج الذين يتسمون بإساءة معاملة زوجاتهم يتميزون بأنهم أقل توكيدية . وخلصت دراسة كيت وكونال [11] إلى أن هؤلاء الأزواج يتميزون بانخفاض التعبيرية و انخفاض في التوكيدية .

وتفضي إلى مناخ اجتماعي يسوده عدم التقبل وعدم التفاهم، في اغلب الأحيان يحدث العنف الأسري ضد المرأة وأن كان

في اتجاه الأشخاص ذوي المستويات المنخفضة من المهارات التوكيدية . وتتسق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه الدراسات السابقة من أن منخفضوا التوكيدية يفتقرون إلى المهارات المتعلقة بالعلاقات الشخصية المتبادلة ولديهم توقعات سلبية حول بعض أشكال السلوك اعتقاداً منهم انه سيثير عدم الاستحسان لدي الآخرين أو إنه غير مقبول اجتماعياً , ويلجأ إلى العنف ضد زوجاتهم في هذه الحالة لأنهم يستشعرون التهديد هو ما يعد مؤشراً لضعف المهارات الاجتماعية في مواقف التفاعل الاجتماعي ومن ناحية أخرى فإن الشخص غير المؤكد لذاته يصعب عليه التحكم في توتره أثناء مواقف التفاعل مع الطرف الآخر ويعاني من انخفاض التحكم في الغضب [42].

وانخفاض التعبيرية ويتميزون بالعداية وتتسق هذه النتيجة مع دراسة ديتون [43] في أن الأزواج الذين يتسمون بالعنف يتميزون بانخفاض المهارات التوكيدية مقارنة بالأزواج الذين لا يتسمون بالعنف فارتفاع مهارات توكيد الذات الإيجابية يمكن الزوج من التعبير عن المشاعر المتوافقة التي يكنها لزوجته مما يوثق العلاقة الزوجية بينهما . فمشاركة الزوج لزوجته اهتماماتها يؤدي إلى زيادة الإعجاب و يشعر الطرف الآخر (الزوجة) بأنه مهتم بها وكما أن التخلي عن المهارات التي تزجج شريك الحياة توفر المزيد من التوافق الزوجي.

تفسير الفرض الرابع :

وبالنسبة لمناقشة الفرض الرابع الذي ينص على أنه لا توجد مهارات السلوك التوكيدي العام القدرة على التنبؤ بالعنف الأسري العام والنوعي.

تشير النتائج إلى أن أشكال العنف المترتبة ترتيباً تنازلياً تتأثر سلبياً بالمهارات التوكيدية فالعنف البدني ثم اللفظي فالعدوانية . والعنف بشكل عام مما يعني انه كلما ارتفعت التوكيدية انخفضت أشكال العنف وهذه النتيجة تتسق مع ما

والعدوان يعني عقد العزم والإصرار على مطاردة وملاحقة اهتمامات الفرد أما العنف فهو استخدام القوة قسراً أو التهديد باستخدام القوة [40].

ويصبح العنف مشروعاً وقبولاً اجتماعياً لدي المرأة من خلال نظرية ثقافة العنف Culture of Violence Theory فهي تتقبل النقد والعتاب بغية استمرار الحياة الزوجية و تحمل مسؤوليات الحياة والقدرة على حل مشكلاتها و التعقيم على مواجهة تلك المشكلات بما يجعل الزوجة تحرص على مداومة العلاقة الزوجية مهما كانت الظروف ومهما كلفها الأمر . كذلك فإن الزوجة أن تدرك الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء استخدام الزوج لتلك المهارات التوكيدية السلبية كما ترعى مدى مسؤولياتها عن هذا التصرف السلبي [41].

وقد يرجع السبب في استمرار المرأة في العلاقة الزوجية على الرغم من تعرضها إلى أشكال عديدة من العنف هي الظروف الاقتصادية واعتمادها المادي على الزوج، أو الضغوط الاجتماعية وعدم وجود أي مساندة اجتماعية بعد الطلاق أو الانفصال كذلك الرغبة في المحافظة على الأبناء والتواجد بقربهم . مع عدم الحرمان يمنحهم من الانحرافات السلوكية إضافة إلى أن نظرة المجتمع تجاه المطلقة وما تحمله من وصمه عار داخل المجتمع . فالزوجة يجب أن تتبنى أساليب إيجابية وتوظفها بطريقة فعالة في كف العنف وضمان عدم تكراره حتى تحمي نفسها فهي قد لا تمنع العنف، ولكنها ربما تخلق توافقاً زوجياً.

تفسير الفرض الثالث :

والذي ينص على انه (لا توجد فروق ذالة إحصائية بين مجموعتي الأزواج مرتفعي التوكيديه وبين منخفضي التوكيدية في العنف الأسري بأشكاله (العام و النوعي) .

وتشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في كل من العنف الأسري بأشكاله العام و النوعي

المسار الثاني: قام الباحث من خلال طرح التصور النظري للدراسة الحالية بافتراض عام هو أن تفاوت مهارات التوكيد العام و النوعي لا ترتبط ارتباطاً دالاً بالعنف الأسري العام و أشكاله (البدني، اللفظي، العدائي) ،

وتبين بالفعل ارتباط أبعاد التوكيد النوعي العام سلباً بأشكال العنف العام و النوعي و خاصة لدى المجموعة مرتفعي توكيد الذات. كما تبين ارتباط مهارات التوكيد النوعي لدى المجموعة المنخفضة في التوكيدية بالعنف العام إيجابياً سلبياً مما يعني أن الأشخاص الذين يتسمون بانخفاض التوكيد الذاتي يتميزون بإساءة معاملة زوجاتهم الناتجة عن العنف ويعانون من سوء التوافق الزوجي .

واتفقت نتائج الانحدار و تحليل المسار B مع نتائج الارتباطات، حيث تبين أن مهارات التوكيد العام تنبئ بشكل سلبي بالعنف مما يدل على أنه كلما ارتفعت درجة المهارات التوكيدية يقل العنف الأسري

ويمكن القول بوجه عام أن النتائج في مجملها تسير مع التوقع العام أو التصور النظري الذي انطلقت منه الدراسة الحالية لكن هناك بعض القضايا أو التساؤلات النوعية على الدراسات السابقة التي يمكن حصرها في اثنتين من الاتجاهات هي كالتالي: الاتجاه الأول: يمكن في التساؤل التالي لماذا تعاملت معظم الدراسات السابقة مع العنف الأسري على أنه المتغير المستقل و لم تتعامل معه كمتغير تابع يعبر عن الظاهرة التي تحتاج إلى فهم وتفسير، فنظر باحثوه إلى أن ممارسو العنف يتسمون بانخفاض التوكيدية وأن هذا الاتجاه يتمتع بقدر من العمومية. والاتجاه الثاني: نظر باحثوه إلى إدراك المرأة للعنف الموجه ضدها بشكل مرتفع يعود عليها له الأثر السلبي على مفهومها لذاتها. فأولوا عنايتهم بإدراك العنف ضدها كما تدركه هي.

انتهت إليه ديتون [43] من أن العنف الأسري مرتبط بانخفاض التوكيدية ، وتشير النتائج أيضا إلى أن العنف اللفظي يأتي في المرتبة الثانية من حيث درجة تأثيره بالتوكيد الذاتي أي انه كلما زادت الكفاءة الذاتية زادت معها المهارات الاتصالية والاجتماعية والتعبيرية وانخفضت المشكلات الزوجية التي تعكس في العنف الأسري .

كما أظهرت النتائج أن التوكيد العام يؤثر في مستوي العدائية تأثيراً سلبياً والعدائية تعبر عن الجانب المعرفي من أسأت فهم وظلم موجه ضد المرأة من جانب الزوج . فارتفاع مهارات التوكيد والتعبير عن المشاعر الوجدانية الايجابية تقلل من العدائية ضد المرأة والنزعات الزوجية من جانب الزوج . وترتفع مهارات التوكيد يزيد التوافق أي أننا كما أشار طريف شوقي ، محمد حسن [22] اذاء توجه ثقافي يتجنب الصراع والحرص على الحياة الزوجية .

ثانياً : مناقشة عامة:

يجد المتتبع للدراسات التي أجريت في التراث عن سيكولوجية العنف الأسري أنها قدمت عدة تصورات عن المستويين النظري و التجريبي لتناول هذه الظاهرة شديدة الثراء و الخصوبة، و التي تلعب فيها التفاعلات الاجتماعية و الشخصية دوراً كبيراً بين الزوجين، و تأخذ الدراسة الحالية عدة مسارات المسار الأول نظرة باحثوه إلى العنف violence بأنه تعبير صريح عن العداء hostility وهو يتراوح بين ممارسة القهر المادي على الطرف الآخر. و القهر و الإيذاء النفسي المباشر أو غير المباشر، و تتباين العوامل و المتغيرات الثقافية و البيئية و الاجتماعية و النفسية التي ترتبط بالعنف ضد المرأة سلباً أو إيجاباً، كما تتدخل عوامل التنشئة في ترسيخ بعض الأساليب العنيفة ضد المرأة سلباً أو إيجاباً[44].

- هل لأساليب التنشئة الاجتماعية دور ذو مغزى في تعزيز العنف الأسري الموجه ضد المرأة من جانب الزوج.
- هل هناك علاقة بين توكيد الذات والأفكار اللاعقلانية لدى الزوجين والعنف الأسري يلعب فيها توكيد الذات كمتغيرات معدلة.
- هل يمكن تعديل سلوك العنف الأسري وتقليله أو التخلص منه تماماً من خلال إعداد البرامج العلاجية و الإرشادية في هذا الصدد لكل من المعتدي و الضحية.
- هل يمكن دراسة الدور الدينامي للمتغيرات المعدلة كالتعليم و العمل لدى المرأة و مدة الزواج في العلاقة بين المهارات التوكيدية و بين العنف الأسري من ناحية و بين المهارات التوكيدية و التوافق الزوجي من ناحية أخرى.
- ما الذي يدفع المرأة للاستمرار في علاقة تنتهك فيها آدميتها وتهان كرامتها . ما هي الأسباب والدوافع النفسية التي تجبر المرأة على مثل هذه العلاقات المرضية .
- هل يمكن تصميم وبناء برامج لتنمية المهارات الاجتماعية الايجابية كبديل للعنف الأسري .

وتبين من نتائج الدراسة و من خلال تقسيم أفراد العينة وفق التوافق الزوجي إلى (منخفضين - متوسطين - مرتفعين) أن هناك علاقة بين مهارات التعبير السلبي عن التفاعل الزوجي وبين أشكال العنف ، فوجد أن مهارات توجيه النقد والعتاب والتعبير عن الغضب و الدفاع عن الحقوق تعد بمثابة العوامل المهيأة للعنف داخل الأسرة كما وجد أن هناك علاقة بين التعبير عن الكفاءة الذاتية والمشاعر الإيجابية المعبر عن التوكيدية وبين النفور من العنف الأسري ورفضه مهارات التوكيد السلبية كالنقد والعتاب و إظهار الاختلاف والتعبير عن الغضب والدفاع عن الحقوق الخاصة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية عموماً مع التوقع العام الذي بدأت به الدراسة فيما يخص الافتراض القائمة عليه أو مع ما انتهت إليه نتائج دراسات أخرى أقرب في هذا الميدان، و نظراً لأن سلوك العنف الأسري يتشكل وفقاً لمحددات شخصية و ثقافية و اجتماعية و سياقية، حيث يصعب فهمه في ضوء عدد قليل من المتغيرات نظراً لأن العنف الأسري يؤثر على الأطفال وعلى اهتزاز صورة المرأة عن ذات ويؤثر بصورة قوية في العلاقة الزوجية ومدى الرضا عنها ويحد من استمرارها لذا فالحاجة ماسة لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية تعني بتقديم تصورات حول استراتيجيات وسبل المواجهة و الوقاية من العنف الأسري امبريقياً.

7. التوصيات:

نخلص مما سبق إلى أن الدراسة الحالية تعد محاولة أولية لبلورة مفاهيم العنف الأسري بأشكاله العام والنوعي في إطار العوامل والخصائص الشخصية لدى الأزواج الذين يمارسون العنف كالمهارات التوكيدية العامة والنوعية و ستظل الحاجة قائمة لوضع المتغيرات المعدلة موضع التفسير والاهتمام. وثمة تساؤلات أثارها الدراسة الحالية تحتاج إلى الإجابة عنها في دراسات مستقبلية وهي:-

المراجع

أ. المراجع العربية:

- [21] عبد السلام الشيخ وماجدة خميس (1997): بعض الشروط السلوكية والديموقراطية المرتبطة بتماسك الأسرة وتفككها , مجلة الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة المنيا (3 : 30) .
- [22] طريف شوقي ومحمد حسن (1999): توكيد الذات والتوافق الزوجي , المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 67 (178 - 213) .
- [28] محمود السيد أبو النيل (1996): دور الإخصائى النفسي الدرس في التوجيه التربوي والمهني جامعة القاهرة، الدورة التأسيسية الأولى للإخصائى النفسي المدرس ، ص (27 - 57) .
- [33] طريف شوقي (2003): المهارات الاجتماعية والاتصالية، دراسات وبحوث نفسية، القاهرة ، دار غريب .
- [37] معتز عبد الله (2000): علاقة السلوك العدوانى ببعض متغيرات الشخصية، في معتز عبد الله ، بحوث وعلم النفس الاجتماعى والشخصية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ص (183-242) .
- [38] صفوت فرج، هبه إبراهيم (1999): إدراك العنف ضد المرأة بين المصريات والسعوديات، جامعة المنيا، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية ، المجلد 33، الجزء الثانى (373-413) .
- [40] احمد عكاشة (1988): علم النفس الفسيولوجى , دار المعارف . القاهرة .
- [6] إجلال إسماعيل حلمي (1999): العنف الأسرى، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- [7] ناهد رمزي، عادل سلطان (1999): العنف ضد المرأة، رؤى النخبة والجمهور العام، القاهرة، الجمعية الوطنية للتنمية البشرية والبيئية .
- [8] محمد الدسوقي ، عادل سلطان (2002): دراسة مقارنة بين الأزواج والزوجات ممارسي وغير ممارسي العنف الأسرى في ضغوط أحداث الحياة وبعض خصائص الشخصية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المنيا، العدد 44، إصدار خاص، (9 - 197) .
- [9] صفوت فرج ، حصة الناصر (1999): العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية، القاهرة، مجلة دراسات نفسية، المجلد التاسع، العدد 3 (32-353) .
- [13] طريف شوقي (2000) : العنف في الأسرة المصرية، دراسة نفسية استكشافية ، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .
- [14] العيسوي، عبد الرحمن (١٤٢٥). دراسة ميدانية على عينة من المجتمع المصري لظاهرة العنف الأسرى: أسبابها ومظاهرها. مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٣، العدد ٢٨. الرياض: مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية.
- [16] طريف شوقي (1998): توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

[11] Cate, R.; Koval.J.: (1982) Violence between couples: Profiling the male abuser, personnel and guidance journal, Volume 61 No (4) PP 222 – 224.

[12] Hanmer, J., Griffiths, S. & Jerwood, D. (1999) Arresting Evidence: Domestic Violence and Repeat Victimization. Police Research Series Paper No. 104, London: Home Office.

[15] Baumeister, R.F; Smart, L.; Boden, J.M. (1996) Relation of threatened egotism to violence and aggression: The dark side of high self-esteem. Psychological review, Volume 103 No (1) PP 5 – 33.

[17] Rosenbaum, A.; O'Leary, D.; (1981) Marital violence: Characteristics of abusive couples, Journal of consulting and clinical psychology, Volume 49, No (1) PP 63 – 71.

[18] Peter J. B, Jan E. Stets, & Maureen A. Pirog-Good (1988): Gender Identity, Self-Esteem, and Physical and Sexual Abuse in Dating Relationships, Social Psychology Quarterly, 51(3):272-285.

[19] Noel Bridget Busch (2000): Comparisons of Moral Reasoning Levels between Battered & Non-Battered Women. Journal of Interpersonal Violence 6: 367-375.

[20] Bern, E.H.; (1995) Domestic violence: Some theoretical issues related to criminal behavior, Journal of applied social sciences, Volume 9 No (2) PP 136 – 147.

[23] Murphy ,F.M(1999):Is the Bowen theory universal ?Level of differentiation of self and

[42] طريف شوقي (2003): العنف في الأسرة الاستراتيجيات وسبل المواجهة والوقاية مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد الخامس (27 – 59).

ب. المراجع الأجنبية

[1] Bahá'í Community of the United Kingdom, (2001): ENDING VIOLENCE IN THE FAMILY, National Spiritual Assembly of the Bahá'ís of the United Kingdom, February CE.

[2] Sloane P (2003): The Effect of Domestic Violence on child witness, Community Health Center, Elsevier science, March, Issue 1 Vol 5, P.P177- 193.

[3] Knapp J F, Dowd (1998): Family violence: implications for the pediatrician, Pediatric Review, MEDLINE, 19:316-321.

[4] Tjaden, P.& Thoennes, N. (1998) Prevalence, incidence and consequence of violence against-on-en: Findings from the National violence against Women survey. U.S. Department of justice, office of justice programs. National institute of justice.

[5] Hotaling, G. T, & Sugarman, D. B. (1986). An analysis of risk markers in husband to wife violence: The current state of knowledge. Violence and Victims, 1, 101-124.

[10] Hale, G., Zimostad, S., Duckworth, J., & Nicholas, D. (1988). Abusive partners: MMPI profiles of male batterers. Journal of Mental Health Counseling, 70,214-224.

- of Psychological Aggression against a Partner & Their Relation to Physical Assault and Gender. *Journal of Marriage and Family* , Vol. 61, No. 4 (Nov., 1999), pp. 959-970
- [34] Wofford, S & Elliott, D: (1997) A social learning theory model of marital violence, *Journal of family violence*, Volume 12 No (1) PP 21 – 47.
- [35] Buss, A.; Perry, M. (1992) The aggression questionnaire, *journal of personality and social psychology*, Volume 63, No (3) PP 452 – 458.
- [36] Tamsin, K&Staiger, P; (200) Male domestic violence: Attitudes, Aggression and interpersonal dependency *journal of interpersonal violence*, Volume 15 No (1) PP 16 – 30.
- [39] Alisha,A.; Brenda,T.; (2001). Self-esteem as a predictor of attitudes toward wife abuse among muslim women, *Journal of social psychology*, Volume 141, No (1) PP 23 – 30.
- [41] Fleming, J.B.; (1979) Stopping wife abuse: A guide Co. The emotional, psychological and legal implications for the abused woman those helping her, New York. Anchor Press/Doubleday.
- [43] Dutton, D.; (1998) The abusive personality: Violence and control in intimate relationships, New York: The Guilford press.
- [44] Cathy Ward (2001): Violence leaves mark on the minds of adolescents, *the journal Injury Prevention*, No 7: 297- 301.
- marital adjustment among Asian- Americans ,*Diss- Abst – inter* , vol 60 No(2-B) 874.
- [24] Gray , L,B; Bucks,N (1983) : Power and satisfaction in marriage ,A review and critique , *Psychological Bulletin* , vol 93 No (3) :513-538.
- [25] Adams, J(1987): Explanatory style , sex role identity and self efficacy in violent , conflicted and satisfied couples, *Diss –abst inter* , vol 48 (2-b) 556 .
- [26] Polillo, S; (2003). The effects of domestic violence on child witnessess, provided by national library of medicine, Volume 5, No (1) PP 177 – 193.
- [27] Frieze, I. H. & Browne, A. (1989). Violence in marriage. In L. Ohlin and M. Tonry (Eds.) *Family violence*. Chicago: University of Chicago Press.
- [29] Rounsaville, B. J. (1978). Theories in marital violence: Evidence from a study of battered women. *Victimology*, 3, 11-3 1.
- [30] Morgolin- G; John&Louise,F (1998). Interactive and unique risk factors for husband's emotional and physical abuse of their wives. *Journal of family violence*. December, Volume13(4). 315 – 344.
- [31] Alexandra, P (2001): Domestic Violence Doesn't Discriminate, National Clearinghouse for the Defense of Battered Women, 16 Nov, Philadelphia, USA.
- [32] Hamby, Sherry L. and Sugarman, David B. (1999) National Council on Family Relations: Acts

THE DOMESTIC VIOLENCE AGAINST WOMEN AND SOME ASSERTIVENESS AKILLS

Mamdouh Saber Ahmad

Professor of Psychology, Al-Dammam University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

Domestic violence is a crucial phenomenon and challenging problem in all over of the world (local & international) through the recent research theoretically and empirically, especially in the psychological studies. Violence has many forms, particularly Violence against women inside or outside home. One of the most common violence is (physical, verbal, hostility) domestic violence especially against women is a widespread and increasing phenomenon throughout the world while there has been a dramatic increase in domestic violence awareness and recognition over the past two decades. The purpose of this study is to investigate the types of domestic violence directed at women as well as the relationship between domestic violence, assertiveness skills. Two hundred married Egyptian men were included in this study Participants were evaluated by the Scale of Domestic Violence and Scale of Assertiveness Skills. The Results showed that there was negative significant correlation between the high level of assertiveness skills and the Domestic violence; there was positive significant correlation between the high level of assertiveness skills. Also there was positive significant correlation between the low level of assertiveness skills and the Domestic violence; finally this research emphasizes on the relationship between Violence against women, Assertiveness skills as a crucial component of marital adjustment.

Keywords: domestic violence, Assertiveness skills